الملايكة منه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا
حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا حتى مؤاسي
تصلي على محمد ثلاث مرات وقيل انه لما رام ادم القرب
منها طلبت منه المهر فقال يارب وماذا اعطيها فقال
يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة
ففعل فلما فعل آدم ما امر به خطب الله به خطبة
النكاح ثم قال اشهدوا يا ملايكتي وحملة عرشي اني
زوجت امتي حواء من عبدي آدم من ضلع
بفتح اللام وسكونها يذرؤكم فيه اي بسببه فالفا
للسببية كالباء اي يكثركم بسببه والضمير يعود للجعل
او للمخلوق والضمير وهو الكاف في يذرؤكم للاناسي
والاناسي جمع انسي بدل له من انفسكم ازواجا وقوله
بالتغليب اي بسبب التغليب فغلب المخاطبون
وهم الانس على الانعام الغير المخاطبين وجمع الكل
في ضمير واحد وهو كاف الخطاب فلولا التغليب لقيل
يذرؤكم ويذرؤهم وفيه ايضا تغليب ما يعقل على
ما لا يعقل في الخطاب لكل ليس كمثله شيء ان
قلت هذا يقتضي ثبوت مثله لانه انما نفي مثل مثله
قلت المثل يقال للذات كما في قولهم مثلك لا يليق
به كذا فمعناه ليس كذاته شيء او هو من باب الكناية
لانه اذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله اذ لو بقي مثله لكان

هو

هو مثل المثل فيلزم ثبوت مثل المثل والفرض انه
نفي الكاف زايدة هذا احد الوجوه المذكورة في تقرير
هذه الاية وهو اسهلها او الكاف اصلية ومثل بمعنى
صفة اي ليس مثل صفته شيء او الكاف بمعنى مثل
وفيه كناية اذ يلزم من نفي مثل المثل نفي المثل
له مقاليد السموات والارض جمع مقلد بكسر الميم وفتح
اللام وقوله مفاتيح خزاينها الاضافة فيه بيانية
والخزاين بمعنى المخزونات كالمطر والنبات فاذا جعلت
الاضافة بيانية تكون المفاتيح هي الخزاين بمعنى المخزونات
اي له ملك المخزونات يتصرف فيها كيف يشاء من
المطوبات للخزاين والضمير وقوله وغيرها اي كالجواهر
المستخرجة من الارض يبسط الرزق لمن يشاء كالروم
والفرس وقوله ويقدر لمن يشا كالعرب شرع لكم
من الدين هذا شروع في تفصيل ما اجمله اولا بقوله
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك والخطاب في لكم
لامة محمد صلى الله عليه وسلم وتخصيص هولا الانبياء
بالذكر لعلو شانهم لانهم اولوا العزم ولميل قلوب
الكفرة اليهم لاتفاق الكل على نبوة بعضهم وتفرد
اليهود في موسى والنصارى في عيسى وقوله والذي
اوحينا اليك فيه التفات من الغيبة الى التكلم بنون
العظمة لكمال الاعتنا بالايحا اليه وقوله شرع لكم اي بين

Copyright © King Saud University